

فلم يبق له دعوى والتعلق به بالمواضع والأضراف عن صفة
الأرب بكز وجنفاً للحرمة وبالانصاف بمقتضى حديث
جالس العلماء وصاحب الحكمة ونحوه لا يكبره قيل لعلاء
العارفون يا حكيم الخالد والمعلم والحكيم العارفون بصفتان
الله وأسماؤه والتكبر أهم العارفون بكلام الامور فهو
تعالى العظيم في الوهنية وعلوه عن كل علو لا يبق بذاته
والأعلى في عظمته وكبريائه فوق كل عظمة وكبر لغيره والكبر
في علوه وعظمته لم يخول شي سواه فهي اسماؤه متصلة
ليسري معني كل منها في الاخر بارشاع الوصف في غاية
ما اراد به ورد قبل كل اسم سري معناه في الاسماء فهو الا
وذلك في الاسماء المسيية سبعة او ثمانية منها هذه كما
عليه الاحاديث نسأل الله العفو عما سواك واليخين بك حتى
لا تشبه الا اياك قال المولى في كتابه القصد الى الله انريد
انه يعينك الله حتى يعي بك من اجب ان توسل اذ ان
او سال قلبه كيف في ذلك قال لا تتقدمهم عدوا ولا حيبا
وسياي في هذا اللزب قوله واعني بلا سبب واجعلنا
سبه العني لا ولما نك وفي الحكيم تحقق بوصفك بمذك
بوصفه، تحقق بنفرك بمذك بغناه، يعني ان من مع فقر
الى الله بانقطا عنه اليه، واياسة من سواه، ومن حمله ذلك
تفسد روحه مع غناه بربه، وذلك انما يتحقق بعيبه
عن فقره في حال فقره، والاكاف مبداهه، ومنقطعاً

عن الله بسببه، وشهد في لسان العرب له محاسن يكون معني
حضر ومنه شهدنا بدلا ومنه قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه اي من حضر منكم في الشهر في الشهر في تفسير بعض المشركين
او حضر منكم الشهر في المصر ويكون معني اخص ومنه شهد
عند الحاكم ومعني علم ومنه وادبه عني كل شئ شهيد وهو
هنا معني تعلم اي حتى لا تعلم لنا ربا الا انت اي حتى لا نختره
في شئ من الاشياء الا عليك والتصديق بهذا الكلام سؤال
الا لقطع عن كل ما سواه ولم يعول الاعلوه والاول معني
المعتر بما سواه والباقي معني العني به وذلك لان العبد
ان اكل شئ بربه حتى يني عن ذكر غيره كان فناء وهو عني
لانه اوجد فناء في الا فعاك لا فاعل الا الله وفناء في العنا
لاحي ولا عالم ولا قادر ولا سديد ولا سميع ولا بصير ولا
متكلم على الحقيقة الا الله وفناء في الذات لا موجود على الخلق
الا الله فان فري استغاله الجدي بربه حتى ينسب نفسه كما
فناء النساء وهو قوله والعني بك اي عين سواك لغو بشر
القلب وانقطاعك اليك واباسه من غيرك ومن حمله ذلك
انفسا وحولنا وذلك انما يتحقق بعيبه عن فقره في حال
فقره وشغله به حتى عن نفسه كما او ما في ذلك بقوله حتى
لا تشبه الا اياك المشاهدة التامة وذلك بنسب الاحسان
حتى بالنفس وان كانت المشاهدة مغولة بالنسبك لان
فيها اعلى وهو المراهق المسيي عند الفقر ففناء النساء كما ذكر

195

Copyright © King Saud University